مشاركة الأنظمة العربية في حرب لبنان بالشجب والادانة وبعض الأدعية

بادىء ذي بدء، لا بد من تسجيل الملاحظات الأولية على حرب حزيران (يونيو) ١٩٨٢، التي بدأت في ١٩٨٢/٦/٤ بقصف منطقة الجامعة العربية في بيروت، ثم تحولت في ١٩٨٢/٦/٦ إلى حرب حقيقية، اتسعت رقعتها تدريجياً طوال الفترة الممتدة من ٦ ــ ١٩٨٢/٦/١٣ لتصل إلى مشارف العاصمة اللبنانية بيروت، ثم تحولت بعد ذلك إلى حرب مواقع واستنزاف تحت ضغط التهديد باحتلال بيروت. ومن نافلة القول ذكر التقييم الاسرائيلي لها «بأنها أطول وأصعب حرب خاضتها اسرائيل في تاريخها».

والملاحظات التي يمكن تسجيلها هي:

١ ــ أن من بادر إلى هذه الحرب هي اسرائيل التي تذرعت بمحاولة قتل السفير الاسرائيلي في لندن، وخاضتها تحت شعار «توفير سلامة الجليل». وذلك بابعاد المدفعية الفلسطينية مسافة ٤٠ ــ ٤٥ كيلومتراً عن الحدود.

٢ ــ يمكن القول ان هذه الحرب هي الحرب الاسرائيلية ــ الفلسطينية الثالثة، بعد حربي ١٩٧٨، و١٩٨١، حيث خاضتها قوات المقاومة الفلسطينية، تدعمها قوات الحركة الوطنية اللبنانية وقوات حركة أمل.

٣ ــ بالرغم من الفارق النوعي والكمي بين القوات الاسرائيلية والقوات الفلسطينية ــ اللبنانية المشتركة، تمكنت الأخيرة من مواجهة الغزو، وما زالت، إلى درجة علق فيها اسحق رابين، رئيس الأركان الاسرائيلي في حرب ١٩٦٧، بالقول «ان هذه الحرب اسقطت مقولة الحرب الخاطفة»، بل ان اسرائيل بدأت منذ وقف اطلاق النار الثاني في ١٩٨٢/٦/١٢ تتخوف من احتمال تحولها إلى حرب استنزاف، الأمر الذي تتحاشاه اسرائيل. لذا دخلت بيروت الشرقية، وحاصرت بيروت الغربية، في اطار العمل على تحقيق أهدافها بأقصى السرعة، مستفيدة من الابتزاز السياسي تحت شعار «التلويح باحتلال بيروت الغربية».

٤ ــ في اليوم السادس للحرب، دخلت سوريا تلك الحرب في منطقتي البقاع والجبل، فيما عرف بحرب الـ ٣٠ ساعة، لتعلن بعد ذلك قبولها بوقف اطلاق النار الذي طالبت به اسرائيل، وتوقف فعلاً ذلك القتال في ذاك المحور في الساعة الثانية عشرة من يوم ١٩٨٢/٦/١١. وعاد ليتجدد في منطقة الجبل في فترة لاحقة، أي يوم ١٩٨٢/٦/٢٢، وذلك في اطار دفاع سوريا عن طريق بيروت ــ دمشق في منطقة بحمدون. ثم عاد وقف اطلاق النار ثانية في ١٩٨٢/٦/٢٥.

بعد الذي اسلفناه، وإذا تجاوزنا الدور السوري المحدد، يمكن طرح التساؤل الذي ظل طوال الحرب الشغل الشاغل وهو، أين العرب من هذه الحرب؟

طبعاً في الامكان تقسيم العرب إلى جماهير وأنظمة. ونظراً لعدم بروز دور جماهيري عياني طوال هذه الحرب، يمكن تجاوز ذلك، حيث لم يحدث ما يذكر، باستثناء التظاهرة التي قامت بها جماهير مصر، عندما هاجمت سفارة اسرائيل في القاهرة. عدا ذلك لم